عنزلة قوله جف القلم على ما انت لاق كتابة عن ان هذا الامر قد
فرغ منه فصار كالخلف وراء ظهرك فيكون معنى قوله
ثم قال فرغ ربكم تقرير هذا الفعل وقد يكون نتيجة لهذا
الكلام من العباد قال الاشرف اى من العباد والمراد بالامر
الشان اى قدر امرهم لما قسمهم قسمين وقدر لكل قسم
على التعيين كونه من اهل الجنة او النار بحيث لا يقبل التغير
فكانه فرغ من امرهم والا فالفراغ لا يجوز عليه تعالى فريق في الجنة
وفريق في السعير يمكن ان يكون هذا استشهادا من القران
واعتضادا بالفرقان على ان امر الفريقين مبهم عندنا ومجمل
ومعلوم عنده تعالى ومفصل ويمكن ان يكون موافقة ::
لفظية ومطابقة معنوية بنوع من الاقتباسات
الحكمية والتضمنات بالكلمات الالهية والله تعالى اعلم
رواه الترمذى وعن ابى خزامة بكسر الخاء وتخفيف
الزاى عن ابيه وقد اختلف فيه فروى هكذا وروى عن
ابن خزامة عن ابيه والاول اصح وفي اسم الراوى ابى خزامة
خلاف للمحدثين قال المصنف هو ابو خزامة ابن يعمر احد
بنى الحارث ابن سعيد روى عن ابيه وعنه الزهرى وهو تابعى
قال قلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها جمع رقية
كظلم جمع ظلمة وهى ما يقرأ لطلب الشفاء والاسترقاء
طلب الرقية ودواء نتداوى به اى نستعمله وتقاة بضم
اوله نتقيها اى نلتجئ بها ونحذر بسببها واصل تقاة وقاة
من وقى وهى اسم ما يلتجأ به الناس من خوف الاعداء كالترس
وهو ما يقى من العدو اى يحفظ ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى
الاتقاء فالضمير في نتقيها للمصدر قيل وهذه المنصوبات
اعنى رقى وما عطف عليها موصوفات بالافعال الواقعة بعدها
ومتعلقة بمعنى ارأيت اى اخبرنى عن رقى نسترقيها فنصبت
على نزع الخافض ويجوز ان تتعلق بلفظ ارأيت والمفعول
الاول الموصوف مع الصفة والثانى الاستفهام بتأويل
مقولا في حقها هل ترد اى هذه الاسباب من قدر الله

الله شيئا قال هى اى المذكورات الثلاث من قدر الله ايضا
يعنى كما ان الله تعالى قدر الداء قدر زواله بالدواء ومن استعمل
ولم ينفعه فليعلم ان الله تعالى ما قدره قال في النهاية جاء في بعض
الاحاديث جواز الرقية كقوله عليه السلام استرقوا لها فان بها
النظرة اى اطلبوا لها من يرقيها وفي بعضها النهى عنها كقوله
عليه السلام في باب التوكل الذين لا يسترقون ولا يكتوون
والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع ان ما كان من
الرقية بغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة
او بغير اللسان العربى وما يعتقد منها انها نافعة لا محالة
فيتكل عليها فانها منهية واياها اراد صلى الله عليه وسلم بقوله
ما توكل من استرقى وما كان على خلاف ذلك كالتعوذ بالقران
واسماء الله تعالى والرقى المروية فليست بمنهية ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم للذى رقى بالقران واخذ عليه اجرا
من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية حق واما قوله
عليه السلام لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى
وانفع منهما قال ابن حجر وبتحريم الرقية بغير العربى صرحت
ائمة المذاهب الاربعة رواه احمد والترمذى وقال حسن صحيح
وصححه الحاكم ايضا وابن ماجه وعن ابى هريرة قال
خرج علينا رسول الله عليه السلام ونحن نتنازع
اى حال كوننا نتباحث في القدر اى في شانه فيقول بعضنا
اذا كان الكل بالقدر فلم الثواب والعقاب كما قالت المعتزلة
والاخر يقول فما الحكمة في تقدير بعض للجنة وبعض للنار فيقول
الاخر لان لهم فيه نوع اختيار كسبى فيقول الاخر فمن اوجد
ذلك الاختيار والكسب واقدرهم عليه وما اشبه ذلك فغضب
حتى احمر وجهه اى نهاية الاحمرار حتى اى حتى صار من شدة
حمرته فكانما فقئ بصيغة المفعول اى شق او عصر في وجنتيه
اى خديه حب الرمان فهو كناية عن مزيد حمرة وجهه المنبئة
عن مزيد غضبه وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله
تعالى وطلب سر الله منهى ولان من يبحث فيه لا يامن من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)